وفي ذلك يقول بعض ولده شعرا
لنا النطف المبازي الشمس التي • عريق في التماخر والمعالي
ومات النطف خنف انفه بعد ان جرت بين العرب والفرس حروب
طويلة اكثرها بسببه وكسرى جمل غاشيتك كسرى سمة لملوك الفرس
وقيصر للروم وخاقان للترك وتبع لحمير والنجاشي للحبشة واختلف
في نسب الفرس فقيل انه فارس بن سام بن نوح عليه السلام وقيل
فارس بن افريدون بن اسحق عليه السلام وكان في العرب من يفتخر في شعره
بفارس بن قحطان والفرس تقول فارس بن كيومرث وكيومرث عندهم
آدم عليه السلام وانه اول من ملك الفرس وكان منفردا عن العالم
وليس في زمانه ظلم ولا فساد فنشأ البغي والظلم فاجتمع عليه حكماء زمانه
وقالوا ان صلاح هذا العالم في اقامة ملك يورد الامور موردها
ويصدرها مصدرها كما ان صلاح الجسد بالقلب وان العالم
الصغير من جنس العالم الكبير ولا يستقيم امور الانس بدبره على
ما تقتضيه قضايا العقول فصاروا الى فارس بن كيومرث فقالوا له
انت افضلنا وبقية ابينا آدم ولا بد من تقديمك علينا وتفويض امورنا
اليك فاخذ عليهم العهود والمواثيق على السمع والطاعة ووضع
التاج على راسه تميزا له وهو اول من لبسه وخطب بالسريانية وهو
لسان آدم عليه السلام يقال لو ترك كل احد من بني آدم لتكلم
بالسريانية بالطبع فتكلم بكلام معناه الشكر له والدعا والمعونة
والهداية ثم اقام مدة طويلة يدبر الملك وتوفي وملك بعده اوشهنج
وملوك الفرس ينسب اليه وللفرس مبالغات كثيرة عظيمة في وصف

بكور

كيومرث ومن الفرس من يزعم انه آدم نفسه وانه خلق من الدماس وعاش
الف سنة وكسرى يقال بفتح الكاف وكسرها وجمعه جمعين على غير قياس
الاكاسرة والكسور وذلك ان حد الافاعلة ان يكون جمعا لافعال مثل
اسكاف واساكفة فاما الكسور فانه جمع بعد حذف الالف مثل جذع
وجذوع قال الاعشى انه كابرا باكسور واطول المراد بها هنا كسرى
انوشروان صاحب الايوان فانه اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة واخبارا
وهو ابن قباد بن فيروز وفي ايامه ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى وكان ملكا جليلا
محبا للرعايا تام التدبير فتح الامصار العظيمة في الشرق واطاعته الملوك
وتزوج ابنة خاقان ملك الترك وقتل مزدك واصحابه وذلك ان اباه
قباد كان تابع رجلا زنديقا يسمى مزدك احدث مقالات في اباحة الفروج
والاموال وقال ان الناس فيها سواء وكان لا يسفك دما ولا ياكل
اللحم وانه دخل يوما على قباد وعنده زوجته ام كسرى وكانت من احسن
النسا وعليها حلي عظيم فاعجبته فقال لقباد اني اريد ان انكحها لان
في صلبي نبي يكون منها فاطاعه قباد لقوله بمقالته فلما هم مزدك بها
كان كسرى صغيرا فقبل قدميه وتضرع له في ان لا يفعل فوهبها له فاول
ما ملك كسرى بعد موت ابيه قتل مزدك واصحابه فعظم في عين الفرس واحبوه
وسلك سيرة اردشير وتوطنت مملكته وبنى المباني المشهورة منها السور
العظيم على جبل الفتح عند باب الابواب واقام الحرس وحسم المادة من
فساد من خلفه ومنها المدينة التي سماها باسم رومية ومنها
الايوان العظيم الباقي الذكر وليس هو المبتدى به سابور وهو الذي

بناه [illegible]

Copyright © King Saud University